

"المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى «H» السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

"Algerian society between dismantling and reshaping through the archives (The Great Series «H» 10H53)) and the implementation of the Presbyterian decision of April 22, 1863"

د.علي عبود

جامعة حسيبة بن بوعلي (شلف) a.abboud@univ-chlef.dz تاريخ

الاستلام: 2023/10/11 تاريخ القبول: 2023/11/13 تاريخ النشر: 2024/02/28

ملخص: تعتبر دراسة القبائل الجزائرية من وجهة نظر التاريخ الاجتماعي خلال فترة الحكم العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من المواضيع الهامة، إذ يسمح تحليل البنية الاجتماعية والظروف السياسية والاقتصادية التي أحاطت بسكان الجزائر في تركيبها القبلية بفهم الأوضاع التي أدت إلى ضعف الدولة في أواخر القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر وعلاقة القبائل بالسلطة القائمة (العثمانية)، ومن ثم استيعاب ظروف احتلال الجزائر من قبل إحدى القوى الاستعمارية (فرنسا) عقب ثلاثة قرون من الانتماء للخلافة العثمانية.

التركيبية القبلية للمجتمع الجزائري من جهة واستغلال السلطة السابقة (الأتراك العثمانيون) لهذا الوضع قصد السيطرة وجمع الضرائب؛

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أبريل 1863 ."

أوجد نوعا من انعزالية القبائل أو اتحادها في كنفدراليات تخدم مصالح وتحمي وجودها، هذا الوضع في نظرنا كان عائقا كبيرا في مواجهة الحملة الفرنسية على الجزائر من حيث الشعور الجماعي بالخطر المحدق بالجميع، وهو الأمر الذي ركزت عليه الرسالة التي نشرها الجيش الفرنسي بقيادة دي بورمون، مخاطبا زعماء وشيوخ القبائل على أساس أنه لا يستهدفهم بل يستهدف السلطة "التركية الظالمة"، و لكن الأحداث التي تلت الاحتلال العسكري أظهرت خداع المستعمر من جهة و من جهة أخرى الانقسامات، و غياب التواصل بين مكونات "المجتمع الجزائري" لمواجهة الخطر الخارجي في ظل سلطة تركية عملت على التقسيم أكثر مما عملت على وحدة الجزائريين.

الكلمات المفتاحية: السلطة التركية – القبائل – قبائل المخزن –

الكنفدراليات -الاحتلال الفرنسي-المقاومة.

Abstract: The study of the Algerian tribes from the point of view of social history during the period of Ottoman rule and the beginning of the French occupation is one of the important topics, as the analysis of the social structure and the political and economic conditions that surrounded the population of Algeria in its tribal composition allows for an understanding of the conditions that led to the weakness of the state in the late eighteenth century and the beginning of the ninth century. Ten and the relationship of the tribes with the existing authority (the Ottomans), and then understanding the circumstances of the occupation of Algeria by one of the colonial powers (France) after three centuries of belonging to the Ottoman Caliphate.

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863."

The tribal structure of Algerian society on the one hand, and the exploitation of this situation by the previous authority (the Ottoman Turks) in order to control and collect taxes; It created a kind of isolation of the tribes or their union into confederations that serve the interests and protect their existence. This situation, in our view, was a major obstacle in confronting the French campaign against Algeria in terms of the collective feeling of danger facing everyone, which is what was focused on in the message published by the French army led by de Bourmont, addressing Tribal leaders and sheikhs on the basis that it does not target them, but rather targets the "oppressive Turkish" authority. However, the events that followed the military occupation showed the colonialist's deception on the one hand, and on the other hand the divisions and lack of communication between the components of "Algerian society" to confront the external danger under Turkish authority. It worked more on division than on the unity of Algerians.

A brief, comprehensive summary of the subject, sources, methods and purposes and results...

Keywords: Turkish authority - tribes - Makhzen tribes - tribal confederations - French occupation - colonial policies - Arab offices - colonial legislation- French occupation-resistance.

مقدمة

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

لا شك أنّ دراسة تاريخ الجزائر بكل مراحلها وأحقابها لم تصل إلى الدرجة المرغوبة من الإحاطة والاهتمام وذلك نتيجة عوامل متداخلة، منها ما يصنف في خانة الأسباب الواهية التي يمكن تجاوزها إذا توافرت الهمم والعزائم ومنها ما يتعلق بالقرار السياسي خاصة فيما يرتبط بأرشيف ما وراء البحار، سواء في فرنسا أو في إسبانيا أو في تركيا على سبيل المثال لا الحصر، فأهمية استرجاع هذا الأرشيف ستساعد المؤرخين و المهتمين بالتاريخ أو بكتابة التاريخ الاطلاع على معطيات و حقائق ستساهم في إثراء الموروث التاريخي للجزائر.

فالمُطلَعُ على المنتوج التاريخي المتعلق بالجزائر خلال الفترة الكولونيالية لم يرق إلى مصاف الأعمال التاريخية الجادة في اعتقادي ولم يصل إلى درجة "الصنعة" كما عبّر عنها بن خلدون، بل ظل حبيس السردية والتكرار الممل لا بل الاستنساخ وإعادة ما كتبه غيرنا والتسليم به وكأنّه وحيّ يوحى وذلك لغياب الرغبة الجادة في البحث و فقدان آلية التحليل والاستنباط والاستنتاج عند قراءة ما كُتِبَ عن تاريخ الجزائر من طرف مؤرخين لم نطلع حتّى على خلفياتهم، قد نعلم عنهم فقط تاريخ و مكان ازديادهم !.

إنّ التّاريخ جزء من مقوّمات الأُمّة، وهو في نظرنا قاعدة يبني عليها مستقبلها، فكيف يمكننا أن نغرس في نفوس أجيال المستقبل قيَمَ الاعتزاز بماضي هذه الأُمّة ونطالبها به ونلجّ عليهم في تجسيد مواقف أبطالها على مرّ التاريخ دون الاهتمام بهذا التاريخ في أدقّ تفاصيله وأحداثه، حتّى لا يُتركَ أيُّ منفذ لما ولن يسيئ لهذه الأُمّة أو يهدد وجودها،

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

فالكثير من الأمم المعاصرة والغابرة بنت مجدها على عراقة تاريخها و تستمد سبب و شرعية وجودها من هذا التاريخ!
ولعلّ أهمّ ما يُعين و يجعل من كتابات المؤرخ أمرا ذا مصداقية هو استنطاقه للوثيقة التاريخية المتعلقة بموضوع الدراسة التي هو بصدد إعدادها، ففي هذا السياق تأتي دراستنا لمحور تاريخ الجزائر الاجتماعي الحديث و المعاصر من خلال السجل الأرشيفي 10H53 المتواجد ضمن أرشيف ما وراء البحار بأكس أو بروفانس Aix-en-Provence(Centre d'Archives d'Outre-Mer)، بجنوب فرنسا(يُنظر إلى عينات من هذا السجل ضمن النماذج المرفقة).

إنّ الاستعانة لا بل الاعتماد على المصادر الأرشيفية يخضع لقواعد التعامل مع هذه المصادر الرسمية، بحيث لا يجب أن نكتفي بذكر هذه الوثائق كحجة ذات سلطة معنوية، بل تضع قوّتها وتعاييرها في خدمة النص التاريخي.

"التاريخ يستدعي الأرشيف، لتفكير واعي، الاستعانة بالاقتباس لا يمكن أن يظهر في عمل المؤرخ كوسيلة سلطوية أو كدليل، الاقتباس لا يكتفي بذاته، إنّ يضع قوّته وتعبيره في خدمة السرد التاريخي"¹ !
فعلى المؤرخ أن يكون وفيما لمحتوى الوثيقة الأرشيفية من حيث التحليل والتمحيص والمقارنة بين مصادر مختلفة للحدث التاريخي

¹ Farge(A); Le Gout de L'Archives, Edit, Le Seuil, 1989,p.156.

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863 ."

الواحد بغية الوصول إلى الحقائق التاريخية مع الالتزام بقدر من الموضوعية في التعامل مع هذه الوثائق الأرشيفية.
"على المؤرخ أن لا يخون الأرشيف، وعليه أن يلتزم بمضمونه و أن يسير شخصياته ليس كأبطال ولكن كعناصر للتاريخ في مجتمع زودهم بالكلمات و الجمل.."²!

لقد أشرنا هذه الدراسة انطلاقا من الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يمكننا الاعتماد على هذه الوثائق الأرشيفية) سجل القبائل والكنفدراليات القبلية ضمن السلسلة الكبرى (10H53 « H » في كتابة التاريخ الاجتماعي للجزائر خلال فترة القرن التاسع عشر؟ وعن هذا التساؤل تتفرع الأسئلة من قبيل ما هي أهداف الإدارة الاستعمارية في إنجاز هكذا سجلات إحصائية؟ ما علاقة هذه السجلات التي شملت المقاطعات الثلاث بالتشريعات العقارية ومسألة الضرائب العربية؟
تناولنا هذه الدراسة من خلال ثلاثة محاور: المحور الأول تناول التعريف بالسجل (1856)10H53، عرض نماذج من تلك الإحصائيات(جدول) من خلال نموذج القطاع الوهراني، المحور الثاني: استخدام سجل القبائل في المقاطعات الثلاث في تعيين القياد وشيوخ القبائل وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863. الانعكاسات والآثار.

² Farge, Arlette, OP.Cit.p.156

*Arlette Farge, Historienne Française spécialiste du 18ème Siècle, Histoire Sociale de France.

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

المحور الأول: التنظيم القبلي للمجتمع الجزائري قبيل الاحتلال

الفرنسي

أ) التنظيم القبلي للمجتمع الجزائري:

..... ولما كانت نسبة الجزائريين في الرّيف تُناهزُ 95%، بينما النسبة الباقية تعيش في المدن، كان لزاما على الباي الاعتماد على قوّة من بين تلك القبائل شديدة المراس مقابل مجموعة امتيازات تضمن فرض سلطة البايليك على بقية القبائل، ولو باستخدام القوّة اعتمادا على قبائل المخزن أو الدواير و الزمالة، أما شرق بايليك الغرب فخليفة الباي ، كان يدير المناطق الواقعة شرق مازونة، باستثناء قبائل بني عامر ومجاهر، كانت تدار مباشرة من قبل الباي³، وتستمد تلك القبائل قوّتها من السيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة؛ مُنحت لهم بالخصوص من قبل الباي محمد بن عثمان الكبير، عقب تحرير وهران الثاني سنة 1792، وكانت هذه القبائل تدعم مركزها بالمشاركة في الأعمال الحربية إلى جانب السلطة التركية ضد القبائل الضعيفة من جهة، ومن جهة أخرى استغلال الأراضي الشاسعة المسماة ، المشاتي التابعة للبايليك، مقابل دفع الزكاة و العشور، وزادت سطوة تلك القبائل مع ضَعْفِ سلطة البايليك، حيث

³حي بوعزيز، وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، بدون سنة، صص.84-90.

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

أصبحت تتحكم في أكثر من 75% من الأراضي⁴، ويفسر ذلك الضعف بعدة عوامل، في مقدمتها: الصراع حول السلطة، حيث يكفي أن نذكر أنّ مصير نصف بايات وهران كان القتل، أضف إلى ذلك، الثورات ضد السلطة التركية بسبب الضرائب، ولعلّ أبرزها ثورة درقاوة، ويُرجع دوفولكس Devoulx ضعف السلطة التركية إلى ضعف عدد الحاميات العسكرية أو ما يعرف بالنوبات Garnison في كل من وهران مستغانم، زمورة، تلمسان، ومعسكر التي لم يكن تعداد أفرادها بما يكفي لإرساء النظام والأمن في كل ربوع البايليك دون الاعتماد على قبائل المخزن⁵. فحسب لويس ران من خلال المجلة الإفريقية، أحصى 157 قبيلة منها 46 مخزنية وبدورها تضم 36 قبيلة حربية و10 فلاحية، أمّا الباقي

⁴ Rinn(L), Royaume d'Alger sous le dernier dey, Revue Africaine, édité A.Jourdin, Alger, n°41, 1897, pp.137-139.

-فارس العيد، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الغرب الجزائري وانعكاساتها على المقاومة الوطنية 1830-1847، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2008-2009 صص.02-06.

ثورة درقاوة: زعيم هذه الثورة بالغرب الجزائري، عبد القادر الشريف الدرقاوي، حيث استمرت هذه الانتفاضة من 1804 إلى 1813 بداية من هزيمة مصطفى المزالبي باي وهران إلى غاية عهد الباي محمد بن عثمان الملقب ببيوكابوس (1808-1813)*، وآخر المحاولات لهذه الانتفاضة كانت سنة 1813، والتي قادها صهره بوترفاس في جبال التزارة، وانتهت في عهد الباي علي قارة بعلي (1813-1817)، ولمزيد من الاطلاع على خلفيات هذه الانتفاضة الرجوع إلى:

Delpech(A), Revue Africaine, Lib, A.Jourdin (8), Alger, n°18, 1874, pp37-58.

Devoulx(A), Tachrifat, Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Imp. du gouvernement, 1852, pp.26-34.

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

فنجد 55 قبيلة تحت تصنيف قبائل الرعية، 29 قبيلة محالفة، 26 قبيلة مستقلة.

تصنف لويس ران قبائل بايليك الغرب إلى: أهل المخزن⁶ (المُحَارِبَة والمُزَارِعَة)، الرعيّة، القبائل المُحَالِفَة، وقبائل خارج سيطرة البايليك، والتي كانت تتعرض لحملات سنوية قصد إجبارها على دفع مختلف الضرائب⁷، ومن جهته أشار Tinthoin إلى أماكن سيطرة قبائل المخزن من خلال خريطة توزيع الدواير و الزمالة (ينظر إلى الملحق)، فقد ذكر أن الأراضي التي كانت تُسيطر عليها ببايليك الغرب تمتد على مساحة 200000 هكتار* خاصة سهل ملاتة الممتد من شمال جبال التسالة وسهول غرب وهران إلى غاية وادي المالح، حيث تنتشر قبائل، أولاد غمرة، أولاد جبارة، أولاد خالد، أولاد عبد الله، أولاد زاير، بني عامر الشراقة و الغرابية، أولاد بن عطية، أولاد شريف، أولاد علي... إلخ⁸ وهذا

⁶Rinn(L), Royaume d'Alger sous le dernier Dey, In RAN°43, 1899, Imp.Adolph.Jourdan, Alger, p.122.

⁷Rinn(L)Le Royaume d'Alger sous le dernier dey, Revue Africaine,n°41,1897,Alger,édit,A.jourdin, pp.124-127.

⁸ Tinthoin(R), Colonisation et évolution des Genres de vie dans la Région ouest d'Oran 1830-1885, édit. Fouque(Léon), Oran. 1947, pp.13-21.

*مساحة 200000 هكتار موزعة كما يلي: الدواير يسيطرون على 150000 هكتار استقروا في المناطق المذكورة أعلاه منذ 1750 تمتد أراضيهم من سهول عين الترك مرورا بسهول الأندلس و بوسف غرب وهران إلى مصب وادي المالح وجنوبا تحدّها جبال، جنوب وهران 15 أفريل 1835.Les figuiers(Valmy) تسالة أصبحوا في خدمة الاستعمار الفرنسي بعد اتفاق، الزمالة: أو الزامل، أي المرنحل أراضيهم تمتد خاصة جنوب وهران وجنوب سيخة وهران، من مسرغين إلى بريدية وصولا إلى السانية والكرمة على مساحة

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

الانتشار الجغرافي يشكل في حدّ ذاته حزاماً أمنياً حول عاصمة البايليك (وهران).

أمّا قبائل الرعية التي كانت تخضع لسيطرة البايليك تدفع إلى جانب الزكاة والعشور، الغرامة (ضريبة تدفعها القبائل مقابل استغلال أراضي البايليك إضافة إلى ما ذكر سابقاً من التزامات نقدية وعينية)، واللّزمة (كل ما يفرض على القبائل توفيره للفرق العسكرية التركية خلال حملاتها أو مرورها بهذه القبائل أو تلك) ⁹ ومن جهة أخرى، نشير

51400 هكتار. تملك هذه القبائل عقوداً للملكية تعود إلى النصف الأول للقرن الثامن عشر وأخرى تعود لما بين 1816-1831، وخاصة بعد في كتابه Louis de Baudicour: تحرير وهران الثاني وقيام محمد بن عثمان الكبير ببيع أراضي لهذه القبائل، و لذلك ذكر: "كانت حدود الأراضي، مكتوبة ومحفوظة في أغماد خشبية، لأراضي تدعى المشاتي تستغل بنظام الخماسة" المصدر:

Baudicour(L.De), La colonisation de l'Algérie ses éléments, édit, Challamel, Paris, 1856, p402.

⁹De Tocqueville(A), Ecris et Discours politiques, T3, édit. Gallimard, Paris, 1962, p.169.

*"لقد دمرنا كل السجلات، قبل الاطلاع عليها وفككتنا كل الادارات دون السؤال عن ما مدى أهميتها لنا، فأصبح المنتصر أمام وضع من الفوضى، و حتّى العقود الخاصة بالملكيات أتلفت... "عند التعرض لموضوع الضرائب العربية؛ العشور على الأرض التي تنتج الحبوب حسب وحدة Arthur Girault من جهته ذكر المحرث أو الجابدة أي المساحة التي يحرثها ثوران، ففي المناطق الجبلية 10 هكتارات و في السهول 20 هكتاراً الحكور في الشرق فقدر ب: 20 فرنك لكل محرث، نجد مقابله في مقاطعة الغرب الغرامة على الأراضي المسماة السابقة أي كإيجار يدفع للبايليك يضاف إليها الزكاة على الحيوانات و اللّزمة في منطقة القبائل و الجنوب، وذكر أيضاً أنّ أمرية 17 جانفي 1845 فرضت على الجزائريين دفع تلك الضرائب نقداً(وتخصيص 10% منها للاستيطان، حتى وصلت سنة 1868 إلى 60% ثمّ استقرت سنة 1873 عند 50%.

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

إلى أنّ الاستعمار الفرنسي ومن خلال الجهاز الإداري وفي ظلّ الارتباك و التردد خلال السنوات الأولى*، ولغرض إيجاد مصادر تمويل للحملات العسكرية، أبقت تلك الإدارات المتعاقبة على نفس النظام الضريبي التركي حيث بدأ ذلك رسميا في 27 جانفي 1831.¹⁰

المصدر:

Girault(A), Principes de Colonisation et de Législation Coloniale, Lib. Larose et Forcel, Paris, 2^eédit,T2, 1904,, PP.457-460.

10) (2) Ahmed Henni , la colonisation Agraire et le sous-développement en Algérie, édit. S.N.E.D, Alger, 1982, pp.93-96.

العشور؛ في مقاطعتي الجزائر ووهران، والحكور في مقاطعة قسنطينة، والزكاة على الماشية وتقدر كمية ما يدفعه المزارع من وحدة السكة، بصاع من القمح أي 105 كلغ قمح وصاع شعير أي 80 كلغ لكل سكة أو ما يقابلها 15 فرنك عن كل 10 هكتار، حيث وبداية من 1851 أصبح المزارع يدفعها نقدا، كما نشير إلى أنّ هذا المقابل نقدا يدفع حسب محصول كل سنة، وبالنسبة لمقاطعة وهران كان متوسط السكة 85 فرنك، كما طبقت الإدارة الاستعمارية على منطقة القبائل نظام اللّزمة، على الفرن (أي كل بيت)، ولزّمة الرأس، حيث تغيرت التقديرات من فترة إلى أخرى كما سوف نرى عن الحديث عن موضوع الضرائب العربية (نفس الصفحات المذكورة أعلاه(Ahmed Henni).

أراضي المخزن: تعطى من قبل البايات للقبائل التي تعرف باسم قبائل المخزن أي التي تمدّ البايات بالفرسان، ومقابل تلك الخدمة تعفى من الضرائب ما عدا العشور و الزكاة، وقد تلغى هذه الامتيازات في حالة عدم إمداد البايليك بالعدد المطلوب من الفرسان أو الخيانة أو عدم القيام بالواجب المنوط بهذه القبيلة أو تلك، و قد تركت الإدارة الاستعمارية في مقاطعة وهران قبائل الدواير والزماللة في أراضيم خاصة و أنّهم عرضوا خدمتهم على هذه و وقعوا مع الجنرال تريزال اتفاق الكرمة Le Figuier 16 جوان 1835.

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أبريل 1863 ."

ب) القطاع الوهراني من خلال سجل القبائل 10H53

حسب السجل -Anom(Archives Nationales D'outre-mer à Aix-en-Provence Marseille,France,10H53، الصفحة 181، عمالة وهران لسنة 1857، مجموع الأهالي الجزائريين 517202 نسمة موزعين على، 79944 خيمة، 5764 قرية، 10432 أسرة أرستقراطية، 9992 أسرة ذات الأصول الدينية، 31428 فلاح، 25993 خماس، 3439 من السود.

عمالة وهران من حيث إدارة الشؤون الأهلية(العربية)، مقسمة إلى خمس قسامات (وهران، سيدي بلعباس، تلمسان، معسكر، مستغانم)، وبالتدرج التقسيم يصل إلى الدائرة العسكرية Le Cercle Militaire، أين نجد المكاتب العربية ومكوناتها في إدارة الشؤون العربية الأهلية (باشأغا، الأغا، القايد، الشيخ)، تحت سلطة قائد المكتب العربي وهذه الأخيرة أي المكاتب العربية تنقسم إلى مكاتب الدرجة الأولى، الثانية .

02- خليفات (كل خليفة يديرها باشأغا في قسمة تلمسان الباشا غاليك بني عامر الزين بن عودة، على بني عامر الغرابية و الشراقة) - 26 آغاليك - 299 قايدة - 406 شيخ قبيلة - 295 خوجة - 457 شاوش 177 قاضي - 174 عدول - 200 مسجد 1300 قبة - 79 زاوية) 1857.

الأراضي الزراعية: قبل عرض تصنيف الأراضي نشير إلى أنه أحصيت: 5282806 هكتار سهول، 232703 هكتار أراضي جبلية، 1783238 هكتار أراضي في منخفضات وأودية، من كل هذه المساحات المخصص لإنتاج القمح والشعير 613479 هكتار. تصنيف الأراضي:

أ) أراضي الملك الخاص: 981846 هكتار (Terres (Propriétés Privées)

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

- ب) أراضي العرش: 778160 هكتار (Propriété Arch collectives)
- ج) أراضي (الدومين) أو البايليك: 112455 هكتار (Terres Domaniales (Propriété de l'état)
- د) أراضي الانتفاع أو الاستثمار (السابقة): 2480630 هكتار (Terres Exploitées par Usufruits)
- هـ) 434683 هكتار غابات (Forets)
- و) 434560 هكتار أحراش (Broussailles)
- مجموع زكاة والعشور سنة 1856، 92، 8127512 فرنك والعشور تحدد حسب المحصول، بواسطة الجابدة أو الزويجة (أي ما يستطيع ثوران حراثته، 7 إلى 10 هكتارات. (39-38 pp. 12)

¹¹Lecoq(A), Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen, 1842-1870. Tome 1er. Conditions et développement historique, édit. Léon Fouque, Oran, 1941, pp.38-39.

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

وهران مقر la Division d'Oran ، ومقر la Subdivision d'Oran

القسمّة وهران La subdivision d'Oran مؤلفة من أغاليك الدواير من اسم القبيلة نفسها، إلى جانب قبائل: -غمرة -أولاد بوعامر - أولاد عبد الله و دوار عامر(ص219 السجل)، و أغاليك الزمالة مؤلف من القبيلة بنفس الاسم و قبائل حميان الملاح، وأغاليك الغرابة مؤلف من القبيلة بنفس الاسم و التحاليت بالإضافة إلى ملحقة عين تموشنت و القبيلة بنفس التسمية و أولاد خليفة و أولاد الزاير، أراضي هذه القسمّة تضم 42582 نسمة في 6694 خيمة و 150 قري و 606 بيت حديث(منهم 2492 فارس و 979 راجل) الأحصنة 4596، البغال 3072، 2890 جمال، 50282 ثور و بقرة، 192906 خراف، 92470 ماعز، 44835 هكتار مزروعة و مساحة 204225 هكتار (نظرا لدور هذه المجموعات في مساندة السلطات الاستعمارية خاصة في إخماد الثورات و المقاومات ليس فقط في محيط القسمّة بل في العمالة كلّها).

الضرائب سنة 1855: 212523 فرنك. في قسمّة وهران. تضم 05 قباب زوايا: طريقة مولاي الطيب، عبد القادر الجيلالي، سي محمد بن زيان، سي يوسف بن حنصالي، سي أحمد بن يوسف.

المحور الثاني: الإدارة الاستعمارية من خلال المكاتب العربية والسجلات الإحصائية(10H53)

لقد حرصت الإدارة الاستعمارية إلى إيجاد وسيلة ناجعة للسيطرة وإدارة القبائل الجزائرية خلال المكاتب العربية التي تمّ ترسيمها من خلال القانون الذي صدر 01 فبراير 1844، و لكن هذه المؤسسة العسكرية كانت بدورها بحاجة إلى نمط جديد من إدارة المصالح العربية و الذي بدأ منذ الساعات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال تعيين "أغا العرب" و إحداث مديرية المصالح العربية

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863."

(DAUMAS)، غير أنّ هذه المحاولات في إدارة المصالح الأهلية عرفت محطات من الفشل بسبب الأوضاع التي كانت سائدة بالخصوص المقاومة المسلحة، وتخبط الإدارة العسكرية في إدارة مسار الاحتلال. لقد كان الدافع إلى إيجاد وسيلة للسيطرة على الجزائريين هو البدء في عمليات الاستيطان التي مرّت بمراحل من التجارب خلال الخمسة عشرة سنة الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر، و لذلك يعدّ القانون الذي صدر في 16 جوان 1851 أول تشريع عقاري يشير إلى وضعية الملكية العقارية و علاقتها بالاستيطان، إذ اصطدمت مشاريع الاستيطان المختلفة بعقبة الملكية العقارية لدى الأهالي الجزائريين، فأول إجراء قامت به الإدارة الاستعمارية بواسطة المكاتب العربية هو عملية تجميع القبائل Le Cantonnement des Tribus، بمعنى حصر القبائل في مناطق غالباً ما تكون سفوح الجبال أو مناطق غير صالحة للزراعة بحجة أنّ الفائض من الأراضي التي كانوا يستحوذون عليها تفوق حاجاتهم أو أنّهم لا يملكون عقود الملكية له وأنّهم يستغلونها بصيغة الانتفاع Usufruits وهذا الغالب على معظم الأراضي في شمال الجزائر و ذلك من العهد التركي (يُنظر إلى دراسات أرتور جيرو Arthur Girault، إيتيان وورمز Etienne Worms، حول طبيعة الملكية العقارية الأهلية. إنّ عملية التجميع، تطلبت القيام بعمل إحصائي دقيق بدأ من السنوات الأولى للاحتلال وأعطى نتائجه الأولى من خلال السجل الإحصائي 10H53، أو ما تعلق بها من السلسلة H7، التي تتعلق بتعيين القياد وشيوخ القبائل، لم يكن العمل الإحصائي الذي قامت به الإدارة العسكرية ممثلة في المكاتب العربية Les bureaux Arabes، عملاً اعتباطياً لا بل عملاً ممنهجاً لتحقيق الأهداف التالية:

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

- * التعرف على طبيعة المكون البشري لهذه القبائل.
- * طبيعة إدارة الشؤون القبلية.
- * إحصاء العائلات الأرستقراطية لتجنيد أفرادها في إدارة القبائل ومراقبة أنشطتها وحركتها.
- * إحصاء ممتلكات و ثروات هذه القبائل (مؤشر سيطرة وسطوة).
- * الوقوف على ممتلكات القبائل يسمح للإدارة الاستعمارية بتصنيفها من حيث الإمكانيات الاقتصادية.
- * الوقوف على الدور السياسي للقبائل و دورها أو احتمال قيادة باقي القبائل لأعمال معادية لفرنسا.
- * التصنيف الاقتصادي لهذه القبائل يحدد مساهمتها في الوعاء الضريبي وهذا أهم الأهداف.
- * جرد المساحات التي بإمكان الإدارة الاستعمارية مصادرتها تحت مسمى المصلحة العامة Expropriation pour causes d'Utilité Publique.
- * حضر الفضاء الذي تنشط فيه القبائل و إلحاق "الفائض" من الأراضي لممتلكات البلدية، أو ممتلكات الدولة، أو ممتلكات الدومين...
- * مراقبة الأسواق التي كانت تنظم في أيام محددة من الأسبوع في كل مناطق الشمال الجزائري و فرض ضريبة جمركية Patentes على النشاط التجاري). (13 الصفحات 22-162)

القبائل الجزائرية بين التجميع والتفكيك

لقد كان العمل الإحصائي الذي أُنجَزَ (السجل 10H53)، الأساس لانطلاق عملية مزدوجة من المصادرة والاستيطان بالإضافة إلى التقارير اليومية ونصف شهرية والشهرية التي كانت تصدر عن ضباط المكاتب

علي عبود عنوان المقال: "المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى «H» السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

العربية بمثابة المرجع الأساس لقرارات الاستيطان التي كانت تُتخذ من قبل الساسة في المتروبول، وهنا يجب الإشارة إلى موضوع لا طالما أسال الحبر الكثير حول علاقة المكاتب العربية بالمستوطنين واتهام ضباط المكاتب العربية بعرقلة سير الاستيطان حماية القبائل، الصراع "المصطنع" بين الكولون ومؤسسة المكاتب العربية (في القطاع الوهراني نجد النموذج من خلال أوقست وارنييه August Warnier، المعروف بمحامي الكولون)*، لا يجد تفسيره سوى في من وكيف يستغل تلك القبائل وممتلكاتها وبطريقة مقننة من خلال التشريعات التي أصدرتها الجمعية الفرنسية وأقرها حكام فرنسا بداية من قانون تنصيب المكاتب العربية 1844، أخذ هذا الصراع منحى آخر بعد توقيف مقاومة الأمير عبد القادر 1847 و إصدار قانون 16 جوان 1851 (يعتبر أول تشريع عقاري)، لقد تعالت الدّعوات لتحرير تجارة العقار الفلاحي و تكوين الملكية الفردية لدى الأهالي لتسهيل بيع وشراء الأراضي و سط القبائل على الرغم من أنّ هذا القانون منع هذا النوع من النشاط إلا أنّ ما وقع من عمليات مصادرة للأراضي سواء بحجّة عدم استطاعة أصحابه الوفاء بالدين بسبب الرهن و نسبة الفوائد التي ارتفعت مع مرور الزمن بحيث أنّها كانت عملية مقصودة من قبل المقرضين (في الغالب أفراد يمتنون القرض الربوي)، أو بدعوى المشاركة في الأعمال العدائية ضدّ فرنسا.

إنّ تطبيق القرار المشيخي الصادر في 22 أفريل 1863

لحصر القبائل وتحديد الملكيات
Délimitation des Terres ارتكز على السجلات الإحصائية وتقارير المكاتب العربية على الرغم من تعطل التطبيق في أماكن عديدة

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863 ".

من شمال الجزائر لعوامل متعددة تارة تتعلق بالجانب الطبيعي التضاريسي وتارة أخرى بالجانب النزاع القضائي، مع العلم أنّ نفقات تحديد هذه الأراضي كان يتم تحت نفقات كل قبيلة وأيضاً نسبة من الضرائب المفروضة على القبائل، و على الرغم من ذلك شمل القرار 372 قبيلة على المستوى شمال الجزائر و تحديد أراضي بمساحة فاقت ستة ملايين هكتار.(14)

¹³ يُنظر إلى:

عبود علي، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض 1830-1899 القطاع الوهراني أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة وهران 1، أحمد بن بلّة 2014، صص 22-162.
عبود علي، الجزائريون تحت سلطة المكاتب العربية والضرائب العربية القطاع الوهراني أنموذجاً 1844-1873، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران 1 أحمد بن بلّة، 2020.

ة على القبائل، و على الرغم من ذلك شمل القرار 372 قبيلة على المستوى شمال الجزائر و تحديد أراضي بمساحة فاقت ستة ملايين هكتار.(14)

¹⁴ يُنظر إلى مقالات أدولف بيريه (Adolph Perrier رئيس تحرير جريدة L'Echo d'Oran) وأقست وارنيه August Warnier، الأعداد الصادرة في السنوات 1860-1868 .
1-رسائلّي الماجستير والدكتوراه، المرجعين السابقين.

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من

خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار

المشيخي 22 أفريل 1863 ."

أنموذج إحصاء أغاليك الواوير والريالة قسمه وهران حسب السجل 10H53					
القرنات	الرفع و المساحة	مكونات الأقاليم	المتكاثات	التاريخ	الضرائب
أغاليك الواوير	قسمه وهران، الدواوير يحدها من الشمال البحر المتوسط، وهران يحدها أولاد زهير، و أولاد الخرج، من الشرق الجنوب الشرقي، من الغرب أولاد جبارة، وأولاد غمرة	04 فرقوات و52 دور، ووجد أن قبيلة أولاد عبد الله تفصل فريقيين من الدواوير مثال الفرقة الأولى تضم 09 دواوير: حيمان أولاد بوزيد، صعيدة، سمايرة، أهل بريدية، الخديمية، أولاد بن سعد، لعلاطة، الشرايفية	67200Kaكتار منها 15035 حبوب، 3/2 أراضي الدواوير جنوب سبخة وهران على سبيل ملاحظة 16816 أبقار 81127 ضأن، 33464 ماعز، 1692 حصان، 1231 بقر، 2522 جدل وثاقفة فأنهم ثرواتهم للماشية وإنتاج الحبوب، حتى أنواع النباتات البرية تم إحصاءها بالضرور، Le Lemisic هو الوفاق، L'asphodèle الثنيس Le Graminée الرتم، Le Genet ، السمفرة الحفنة	تألفت من قبائل أجنبية و قبائل ضيفها الأتراك لتأسيس المخزن على أراضي: مخزنية، باباليت، ملك، من الدواوير قبائل جاءت من المغرب مصاحبة لأئير مولاي إسماعيل الذي أئير أمام بني عامر الوالين لإسكان في الغاية المعروف باسم هذا الثوير المعري في بداية القرن الثامن عشر(1707)، و شتموا القبائل التي كانت معه، توجهت تلك القبائل إلى بني محسك البيي بوشلائم لتعرض عليه خدمتهما، وبعد إخراج الإسبان من وهران سنة 1708، طرد الباي بوشلائم بني عامر و أعطى أراضيهم للدواوير الدواوير انضوا إلى ثلاثة فرق هي: البهايمية(أولاد عثمان) و هي البية التي ينتمي إليها محصل بن إسماعيل. أولاد الشريف التي ذات وسط القبيلة المجلال العرب أو الفرقة العمرية الأقل شأنًا من أولاد الشريف و البهايمية خلال الحكم التركي قبل توقيع اتفاق الكريمة 1835، كان 250 فارس في صف الثوير عبد القادر لثقت قيادة الوجيهدي و لم تعد هذه الفرقة إلى طاعة السلطات الاستعمارية إلا سنة 1841. يوجد في هذا القسم من المخزن 13 لقبية.	1854: الكا(الربيع)، 92 وقرنك و92 سنتيم. المحصور(الغريف)، 31753قرفت.
أغاليك الريالة	7482 نسمة، منهم 141 مشاة، 1168 خيمة، 186 بيت، مكونات المنطقة ما بين 1840-1842، كانت عائلات زعماء الريالة عند الغزاة بسبب الخلاف مع الثوير عبد القادر من الهلجاء 7434، أرشيف مازوا البحار سنة 1860: أغاليك الريالة: الأغا بلغقر بن وتازر الريالة القديم بن الحاج قدير بصحراري	يتركب الأقاليم من 03 فرق(36 دور) الفرقة الأولى: مولات، المناسمة، الرواندة، وهران، صعيدية، قبائلية، وريدية، الشقاليل، القادارة، شملول، القاريدية، المرالدة، الفرقة الثانية: السولية، القادارة، الزوارية، هوادف، صواولة، الوهرانية، الفرقة الثالثة: المقاديرة، الشولبية، القادارة، أولاد بن يوسف، العوامر، الخديمية، الشولبية، الخديمية، قيرة، الشعايمية، القواسمية، الوانازرة	على مساحة 40000Kaكتار منها 8600 هكتار للحبوب، 8090بقار ووايران، 4598 ضأن، 13712 ماعز، 359 حصان، 697 بقر، 596 جمال و نوق	1855: 35كف و48كف و15س، المحصور، 4888كف	

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863 ".

خلاص

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863".

					أغاليك العرابية ألفا مي الحاج محمد بن عوالي العرابية، القايد بوعلام تحاليت، القايد علي بن قاعة.
1855 الركب: 18107 ف. 20 العشور: 1876 ف. 20	أسلمهم من حميان الصجرا، استعان بهم الأتراك في حملاتهم التأديبية. استسلموا لفرنسا سنة 1842، ووضعوا تحت قيادة آفا الزمعة	955 بقرة ولود، 5162 صان، 4932 ماعز، 6759 أبقار/لوزان، 41015 صان، 21708 ماعز، 1048 حسان، 618 حسان، 241 جمل.	(العرابية، مكاكة، الشواكة، الحسانسة).	على بعد 40 كم إلى الشرق من مقر قسمة وهران.	1) حميان 1061 نسمة، أربعة دواوير، 184 خيمة 31 فارس، 67 مشاة
	من رافقوا مولاي إسماعيل ابن السلطان عبد الرحمان الذي حاول ضمّ تشمان إلى ممتلكات المغرب في القرن الثمن عشر وبعد هزيمة الأمور المغربي أمام قبائل بني عامر والبرجوة، عرضت تلك القبائل خدماتها على البيي بوشغلام باي محسك. أنشبر عتلاهم: البوعلام، ونثن: أولاد بن وائل، الحاميد القاعة، الحرافة و المنصيرة. انضموا لفرنسا سنة 1842 عند بناء مركز St-Denise Sig صودرت أراضيهم الخصبة وتم طردهم إلى سفوح جبال أولاد علي و الشرفة، و جبل تحاليت و اضطروا إلى تأجير أراضي للزراعة وزراعة الحبوب	1197 أبقار/لوزان، 6128 صان، 4713 ماعز، 204 جمال، 135 بعل.	تتألف من 4 فريقي (36 دوار): الفرقة الأول الرياح، منصيرة الساحل، الخديمية، العوامر، المستنثة، القطبي، الحاميد، المناطسية الفرقة الثانية: الرفاقسة، الجليلية، العاصمية، القرنين، الشعالي، العيط ماعة، أولاد لثان بن عوالي، العاصمية، الرحال الفرقة الثالثة: الشوالية، الحاميد، المؤقتة، العيط، الميدي، الجفوق، الوان، سمينة، المولدة، الحامدية الفرقة الرابعة: الصديق، الصديق 2، الجلام، الككة، والة، المناصرية، الكراف، اللدة	على بعد 37 كم شمال شرق مقر قسمة وهران.	2) أغاليك العرابية: 9629 نسمة منهم 313 فارس، 639 مشاة، 1482 خيمة، 163 بيت.
			08 دواوير، الكشانة، أولاد سيد الشريف، أولاد النهار، أولاد سيدي علي الشريف، 2، الخاليف، دوار قايد أولاد علي، الزواوية، أولاد سيدي علي الشريف 3	46 كم شمال شرق مركز القسمة	الجاليت 1966 نسمة، 327 خيمة

CAOM/Boite10H53 Registre des Tribus de la Provence d'Oran

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أبريل 1863 ."

خلاصة:

في نهاية هذه الورقة البحثية، نستنتج من خلال شواهد تاريخية (مصادر محلية وأجنبية)، تجمع كلها على أنّ المجتمع الجزائري و من خلال التكوين القبلي أو الكنفدراليات القبلية كمظهر سياسي لهذا التكوين الاجتماعي الذي لعب دورا خطيرا من خلال مواقفها من القوى التي توالى على حكم الجزائر لا سيما مطلع العصر الحديث، حين شهدت الجزائر ضعف الدولة الزيانية و تعرض سواحلها للغزو الإسباني مما دفع بالجزائريين إلى الاستنجاد بالعثمانيين، في هذا المشهد التاريخي المعقد، انقسمت التكوينات القبلية ذات السطوة و القوة العسكرية(القبائل المخزنية) إلى مؤيد للوجود الإسباني(بني عامر و الحميان) في الغرب الجزائري و في نفس المجال الجغرافي قبائل الدواير و الزمالة التي أصبحت الذراع العسكرية للبايات في حملاتهم على قبائل الرعية(خلال جمع الدنوش) و على القبائل المتمردة لتأديب شيوخها و قبول سلطة البايات.

الأمر استمر مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر حين عرضت قبائل الدواير و الزمالة في الغرب الجزائري خدماتها على الإدارة العسكرية الفرنسية في وهران و طلبا للحماية (اتفاقية الكرمة 1835)، و ذلك خفا من انتقام الأمير عبد القادر و قبائل بني عامر، موقف لا يمكن تفسيره إلا من خلال النظرة الضيقة لمصالح هاته القبائل من جهة و من جهة أخرى الصراع القبلي المتوارث و هذا الأمر كانت له انعكاسات كارثية على وضع الجزائر حين تعرضها للاحتلال الإسباني أو الفرنسي فيما بعد.

قائمة المصادر والمراجع:

علي عبود عنوان المقال : " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863 ."

Archives :

CAOM/Boite10H53 Registre des Tribus de la Provence d'Oran.

Ouvrages :

- 1) Farge(A) et Le Gout de L'Archives, Edit, Le Seuil, 1989, p.156. *le Gout de l'Archives*. paris : le seuil, 1989. p. 156.
- 2) Farge(A), *Le Gout de l'Archives*. Paris : le Seuil, 1989. p. 156.
3) يحي بوعزيز. *وهران عبر التاريخ*. وهران : دار الغرب للنشر و التوزيع، بدون سنة. الصفحات 84-90.
- 4) Rinn, Louis. royaume d'Alger sous le dernier Dey. *Revus Africaine*. Adolph Jourdan, 1897, Vol. 41, 135.
5. فارس العبد. *الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في الغرب الجزائري و انعكاساتها على المقاومة الوطنية 1830-1847*. وهران : جامعة وهران، 1، 2009.
- 6) Rinn(LOUIS), *Royaume d'Alger sous le dernier Dey*. ALGER : Adolph Jourdan, 1899, Vol. 43.
- 7) —.Louis, Rinn. Alger : Adolph Jourdan, 1897, Vol. 41, pp. 124-127.
- 8) Robert, Tinthoin. *Colonisation et évolution des genres de vie dans la région ouest d'Oran 1830-1885*. Alger : Adolph Jourdan, sans. pp. 13-21.
- 9) Alexis, De Tocqueville. *Ecris et Discours Politiques*. Paris : Gallimard, 1962. p. 169. Vol. T3.
- 10) Henni(A), la Colonisation Agraire et le sous-développement en Algérie, édit. S.N.E.D, Alger, 1982, pp.93-96.
- 11) André, Lecoq. *Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen*, 12) *Conditions et développement historique*. Oran 1842-1870, Vol. T1. Léon Fouque, 1941. pp. 38-39.

علي عبود عنوان المقال: " المجتمع الجزائري بين التفكيك وإعادة التشكيل من خلال الأرشيف السلسلة الكبرى « H » السجل 10H53 وتطبيق القرار المشيخي 22 أفريل 1863 ".

13. عبود علي. الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض 1830-199، القطاع الوهراني أنموذجا. وهران : جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2014.

14) *la situation des indigènes d'algérie*. Perrier, Adolph. Oran : Echo d'Oran, 1866-1868.